

في اليوم العالمي للغة العربية:.. "سيدة اللغات"



الاثنين 18 ديسمبر 2023 04:52 م

خالد حمدي

في اليوم العالمي للغة العربية:

يقول الله تعالى: (فَإِنَّمَا يَشْرُوهَ لِإِثْمَانِكُمْ يُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا)

ويقول عمر بن الخطاب، رضي الله عنه:

"تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا تُبَيِّنُ الْعَمَلَ، وَتَزِيدُ فِي الْمُرُوءَةِ"

ويقول الإمام الشافعي رحمه الله:

"اللسان الذي اختاره الله عز وجل لسان العرب فأنزل به كتابه العزيز، وجعله لسان خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم، ولهذا نقول: ينبغي لكل أحد يقدر

على تعلم العربية أن يتعلمها لأنها اللسان الأولى).

ويقول الإمام مالك رحمه الله:

"من تكلم في مسجدنا بغير العربية أخرج منه"

وقال ابن القيم الجوزية رحمه الله:

(وإنما يعرف فضل القرآن من عرف كلام العرب)

ويقول ابن الأثير: "

"اللغة العربية سيدة اللغات".

ويقول مصطفى صادق الرافعي، رحمه الله: "إن هذه العربية بنيت على أصل سحري يجعل شبابها خالداً عليها فلا تهرم ولا تموت، لأنها أعدت من الأزل فلكاً

دايراً للآثيرين الأرضيين العظمين (كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ومن ثم كانت فيها قوة عجيبة من الاستهواء كأنها أخذة السحر"

ويقول حافظ إبراهيم متحدثاً بلسان اللغة العربية:

وَسِعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً

وَمَا ضُمَّتْ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ

فَكَيْفَ أَضْيَقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلِهِ

وَتَنْسِيْقِ أَشْمَاءِ لِمَخْتَرَعَاتِ

أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْسَائِهِ الدَّرُّ كَابِئٌ

فَهَلْ سَاءَلُوا الْعَوَاضَ عَنْ ضِدْفَاتِي

وتقول الألمانية زيفر هونكه: "كيف يستطيع الإنسان أن يُقاوم جمال هذه اللغة ومنطقها السليم، وسحرها الفريد؟! فييران العرب أنفسهم في البلدان التي

فتحوها سقطوا ضِعَى سحر تلك اللغة".

ويقول المستشرق الألماني كارل بروكلمان: "بلغت العربية بفضل القرآن من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا، والمسلمون جميعاً

مؤمنون بأن العربية وحدها اللسان الذي أُجِلَّ لهم أن يستعملوه في صلاتهم".

ويقول المستشرق الأمريكي وليم رول: "إن اللغة العربية لم تتقهقر في ما مضى أمام أي لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها، و ينتظر أن تحافظ على

كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي ولغة العربية لين ومرونة يمكنانها من التكيف لمقتضيات هذا العصر".

ثم يأتي بعض العرب والمسلمين المساكين ويقول لك:

مضى زمان العربية الفصحى!